Al-Academy Journal
Issue 121
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1743

Problematic aesthetic discourse tattoo in sculpture art Judicial and applications

Ahmed Jumaa Zboon [a] *Shaimaa Wahib*[a] *Thaer Hussein Ali* [a]
[a] *University of Baghdad / College of Fine Arts*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ARTICLEINFO

Article history:
Received 18 February 2026
Received in revised form 22 February 2026
Accepted 23 February 2026
Published 1 April 2026

Keywords:
Aesthetic Discourse, Tattoo Art, Contemporary Fine Art, Art of Sculpture

ABSTRACT

Here is the appearance of the year for art .. everyone agrees that his history refers to the active presence of people in the business of plastic, and that any review of this history will reveal a common unit which made the historians are able to trace the humanitarian impact in the style of presentation from one generation to another.

Therefore, finding a direct lineage of art series order remains in the folds of historical studies that prevailed for a long time. Perhaps can make a comparison between the human body or the emergence of what we call idiomatically (diagnosis) between the general social conditions of civilizations and between the techniques involved, such as check-moral, religious, economic, social and otherwise.

There have been, in fact revolutions in the history of the human body or show his presence or not, there is a revolution with every era, and periodically with almost every century, where there is a deeper and broader changes distinguish discrimination purely physically.

The physical rituals is the presence of the body distinguishing mark, which vary in their construction and their homes as the value of plastic representation, was that sought art to self-associated with the Authority's approach or what we call a metaphor articulating their own name, and if we moved to concepts such as the concept of the presence of the body.

The first thing that draws attention in this area is the breakthrough of the concept of modern culture, which looks at all the standards and secretions inhabited the flesh and of seeking to confirm his presence, but the tyranny of this concept does not mean clearly and precisely clear, but it can be said that the body of the most philosophical concepts confusion and intractability for identification and find this confusion interpreted in the history of this concept in philosophical thought

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1743
Ahmed Jumaa Zboon, Shaimaa Wahib, Thaer Hussein Ali : Problematic aesthetic discourse tattoo in sculpture art Judicial and applications
Al-Academy Journal - Issue 121 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

إشكالية الخطاب الجمالي للوشم وتطبيقاته الادائية في فن النحت

احمد جمعة زبون

شيماء وهيب

ثائر حسين علي

مقدمة:

ثمة مظهر عام للفن يتفق الجميع عليه.. إن تأريخه يشير الى حضور فاعل للإنسان في الاعمال التشكيلية، وان اية مراجعة لهذا التاريخ ستكشف وحدة مشتركة مما جعل المؤرخين قادرين على تتبع الاثر الانساني في اسلوب العرض من جيل الى اخر. لذلك فأن ايجاد سلسلة النسب المباشر للفن امرا يظل في ثنايا الدراسات التاريخية التي سادت لزمن طويل. ربما يمكن عقد مقارنة ما بين ظهور الجسد الانساني او ما نسميه اصطلاحا(التشخيص) بين الاوضاع الاجتماعية العامة للحضارات وبين الاساليب التي تنطوي عليها، كالأساليب الاخلاقية والدينية والاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك.

لقد حدثت في الحقيقة ثورات في تاريخ عرض الجسد الانساني او وجوده من عدمه، ثمة ثورة مع كل حقبة، ودوريا مع كل قرن تقريبا، حيث تكون هناك تغييرات أعمق واوسع تميزه تمييزا جسديا صرفا.

ان الطقوس الجسدية هي علامة وجود الجسد الفارقة التي تتفاوت في بنائها ومنازلها كقيمة تمثيل تشكيلية، فكان ان سعى الفن الى مقاربة الذات المقترنة بالهيئة او ما نسميه مجازا مفصحا باسمها، واذا ما انتقلنا الى المفاهيم ومنها مفهوم حضور الجسد، فأن اول ما يسترعي الاهتمام في هذا المجال هو اختراق هذا المفهوم للثقافة الحديثة، التي تبدو وفي كل معاييرها وافرازاتها مسكونة بالجسد وبالسعي لتأكيد حضوره، ولكن طغيان هذا المفهوم لا يعني وضوحا وتحديدا جليا، بل يمكن القول ان الجسد من اشد المفاهيم الفلسفية التباسا واستعصاء عن التحديد ويجد هذا الالتباس تفسيره في تأريخ هذا المفهوم في الفكر الفلسفي (Flaxman، 2013).

والوشم باعتباره نوعا من تفعيل الصّلة بين الذّات والمحيط، صلة تكشف عن نزوع الإنسان ومنذ القدم إلى ممارسة الخطاب الجسدي بشكل يحقق استراتيجية الاتصال وبث الشّفرات لجعل الجسد محور التّقارب في نظام من التّجاذب والتّنافر– بحسب المقتضى– لتفعيل الحضور الانطولوجي داخل نسق من العلامات والتّشفير البصري.

في ضوء ما ذكر يمكننا تحديد **اشكالية البحث** بأن العصر الحديث قد كون نظما جديدة للخطاب الكلي المتمحور حول الجسد، كالخطاب الاثنولوجي الذي يهتم بضبط الحركات اليومية في مجتمعات مختلفة التي تقتضيها الطقوس الثقافية عموما، والخطاب الجمالي الذي يجعل من الجسد موضوعا للتمثيل الفني، وخطاب علم النفس الاجتماعي الذي قدم اطرا تحليلية لوجود الجسد في الحياة الاجتماعية.

وعليه فأن جسم الانسان الموضوعي القابل للوصف والذاتي الذي تبينه مقولات الفنان في(الشكل)، وكذلك الجسم الذي هو قصدي وزماني وتاريخي أصبح محط اهتمام قطاعات الفن كافة والتشكيل منه على وجه الخصوص.

وقياسا بالتّحولات التي شهدها الفن بشكل عام والفن الغربي بشكل خاص، نجد أن الفن قد تداخل بين المجاز والحقيقة، لاهثا خلف استهلاك القيمة الإشهارية الجسدية ولو على حساب القيم الأخلاقية الأخرى، خصوصا إذا ما نظرنا إلى البعد البورنوغرافي الذي تمثله جملة كبيرة من الأشكال الفنية أو الجمالية، مما يجعل الأجساد جميعها وعلى صعيدها الفني التّمثيلي والحقيقي الوجودي تقترب من سياقات تجعل من (الجسد نفسه) موضوعا أساسيا للمبحث التّشكيلي، أو التّمثيلي الصّوري البصري، حيث تحدث التّجربة – ومنذ القدم- تراكما يسمح بتحويل الموضوع إلى هاجس أيديولوجي، يسعى إليه الإنسان من دون وعي منه بأنه يمثل حراك الفكر الذي يمثل زمانه. وحتى لو سلمنا بوجود الوعي، فالأمر لا يخلو من الانقياد لمبدأ استهلاك الجسد، وإحالتّه إلى مطلب يلهث في تنفيذه الأعم الأغلب، وأصبح كل قول في الجسد انما تستحدثه وتنميه دراسات نظرية وتطبيقية وتتبناه رؤى ومناهج مما يجعل منه ظاهرة، والمشكلة ان الجسد في العصر الراهن له مثل هذا التمثل، فما هي سرانية استعماله في بنية الخطاب الصوري؟

وتأتي **اهمية البحث** من صعوبة قراءة حضور الجسم الانساني في الفنون الحديثة، او تأسيس مقدمات للخطاب التحليلي يتم عبر قراءة الظاهرة الفنية التي تمددت في افاق عدة ليس بالرسم والنحت والفن الذي هو محورها، بل في مجاورات الفن التي لها دور في قراءة التجارب والخبرات المتنوعة، والتي لا تغفل قط معنى (المعاصرة) ودلالاتها.

إن تفسير الوقائع الفنية او بالأحرى وصفها يؤسس الى فهم ظاهرة ما زالت تأثيراتها واضحة على الفن، وان بحثا كهذا في المقابل قد يفيد في تحليل الوقائع الجسدية بما هي أجساد حقيقية كظاهرة جمالية جديدة ترد وبشكل كوني وبسرعة فائقة، التي تعد واحدة من الانحرافات الكبرى في تاريخ الفن. وإذا ما نظرنا الى الجسد الانساني كحضور في الاعمال التشكيلية منذ بداياته الى عصر الحداثة فأننا يمكن ان نستخلص الدروس العميقة لهذا الحضور ومعانيها واشكالها، واتجاهاتها التي عمت العالم بأسره. ثم الكيفيات التي ظهر بها الانسان وجسده تشخيصا، ام تعيينا ام تغييبا. لذلك فأن من الاهمية القول ان ممارسة الوشم تكشف عن نزوع الإنسان ومنذ القدم إلى ممارسة الخطاب الجسدي بشكل يحقق استراتيجية الاتصال وبث الشّفرات لجعل الجسد محور التّقارب في نظام من التّجاذب والتّنافر – بحسب المقتضى – لتفعيل الحضور الانطولوجي داخل نسق من العلامات والتّشفير البصري.

ويهدف البحث الى التعرف على كيفيات حضور الجسد والصياغات الجمالية في هذه الحقبة.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الجمالي, فن الوشم, الفن التشكيلي المعاصر, فن النحت.

المبحث الاول: فن الوشم: (tattoo art).

يمكننا حد الوشم بـ: **العلامة أو الشكل الذي يكون جزء من الجسد وهو إما قصير أو طويل الأمد.**

هذا هو أفضل حدٍ يمكن أن يقال عن الوشم، كما انه ليس بالضّرورة أن يكون وخزا بالإبر، فكل جرح أو كي أو خدش يترك أثرا على الجسد أو على الطّبقة الجلدية الجسدية، بشكل اعم من أن يكون مخصوصا بالجسد الإنساني، إلا انه مما يقبله ويتميز به، صحيح أننا نجد أجسادا أخرى ليست بشرية لها بشرة جلدية تقبل الوشم، كالقطط والخيول مثلا وبعض المواشي، خصوصا وأنها كانت توشم لتميزها أو لتفريقها عن غيرها من المواشي، كما يفعل ذلك أصحاب الحقول والمزارع الكبيرة، فكانوا يصنعون لهم أشكالا لختمها، وأحيانا يوشمونها بأرقام متنمرة بغية إحصائها وغير ذلك، أما وشمها اليوم فهو ضرب من ضروب الفن كما في الأشكال (**1 -2**).

1

2

وقد وجد الباحث تطبيق فكرة الوشم كنقش على بعض الفواكه والخضار كما فعل ذلك الفنان (Phil Hansen) (philinthecircle.com, n.d.)على جسد فاكهة الموز للتعبير عن قدرته الأدائية في استخدام الوخز بالإبرة وتشكيل صور جمالية على جسد (الموز)، وهي كأشكال لا شك في أنها ترجع إلى المجال التّعبيري العام الذي ينتمي إليه هذا الفنان (**شكل 3-4**). إلا أن الوشم في الإنسان غالبا ما يكون كاشفا عن هوية (الفرد) الموشوم وميوله أو هو يعكس تصوراته وانطباعاته تجاه أمر ما، وغير ذلك، خصوصا فيما إذا كانت الأشكال الوشمية تؤكد على حضور معنى معين يدركه المتلقي عند النّظر إليه، والشّكل في مجمل الوشوم كذلك هو اعم من أن يكون (صورة) فقط، فقد يكون مجرد خطوط، وقد يكون نصوصا مكتوبة وغير ذلك (DeMello، 2014).

3

4

5

6

7

ويمكن للجروح والكدمات وبعض الخدوش الخارجية أن تترك أثراً وشـمياً على الطّبقة الجلدية من دون إرادة الفرد، أو من دون قصـد منه، وهذا يعني أن الوشـم منه ما تحدثه الحوادث الطّبيعية أو (القدرية)، كآثار الحروق والجروح والخدوش، ومنه ما تحدثه إرادة الإنسان عبر أشكال بصرية مقصودة وطرق أدائية معروفة في الأقل عند منفذيها.

وهنا يمكنا القول بأن الوشـم يقسـم على قسـمين: الوشـم الطّبيعي أو الذي يحدث من دون قصـد الإنسـان، والوشـم الإرادي الذي يحصل بقصد الإنسان، وفي الأغلب لا يكون الوشم الأول (الطّبيعي) معبرا عن معنى دلالي معين، عدا حدوث الحادثة ذاتها، كونها علة حدوثية، (**شكل 5 إلى 7**)، وقد يحتمل أن تتكون نتيجة للحادث الطّبيعي ثمة أشكال تعكس ما في الواقع من صور قريبة وأحيانا مطابقة كأشكال الحيوانات والجمادات، وفي الأغلب كذلك يشير الوشم الثّاني (الإرادي)، إلى معنى معين يعكس ما في الشّخص من اهتمامات سواء لنفسه أم لغيره.

كما يود الباحث أن يشـير إلى قضـية أخرى في المطلب، تتعلق بالظّاهر أو المكشـوف وبالمخفي أو المسـتور من هذه الوشـوم، فبعض الوشـوم تكون ظاهرة للناظر وبعضها لا يكون ظاهرا، وهذا بحسـب ما تخفيه الأردية وما يتقصـد أن يخفيه الفرد الموشوم ذاته، وبحسب ما تمليه الحالة الاجتماعية بين ضرورة الإخفاء وإباحة الإشهار.

هذه هي تفريعات الوشـم بحسـب رصـد الظّاهرة الكلي، أو العام، وهناك تفريعان جزئيان آخران يتعلق الأول منهما بالوشم الإرادي، فمنه ما يكون الإنسان مجبرا عليه كما في بعض السّجون ومعسكرات الجيوش وبعض دور الدّعارة وشركات البغاء والعبيد، ومنه ما يكون بإرادة الإنسان ذاته، ويتعلق الثّاني منهما بالوشم من جهة كونه ثابت غير قابل للرفع، أو هو مما يقبل الإزالة أو الرّفع عن الجسد، وفي كلا المطلبين تفصيل سيأتي في محله.

المبحث الثاني: آثار الجسد الموشوم التاريخيةً.

ذكر بعض علماء الانثروبولوجيا أن الوشم ممارسة (اوراسية)، تمتد جذورها إلى العصر الحجري الحديث، وشاهدهم على ذلك هو المومياء التي عثر عليها في وادي (اوتز)، في جبال الألب، والتي تعود إلى العصـر النّحاسـي، أي نحو (3400 ق.م) (http://creamer-family.net/history.html, n.d.)، ولان البيئة في هذا الوادي باردة، ومحل عثورهم على هذه المومياء كان أسـفل جبل جليدي، فقد سـاعد ذلك على بقاء هذه المومياء سـالمة، وجاءت تسـميتها بالمومياء بحسـب ما أفسـره، نتيجة لما قامت به هذه الجهات الأثرية من حفظ هذه الجثة، وإلا فهي ليسـت مومياء محنطة كالتّحنيط الذي عرفناه في المومياءات الفرعونية على سـبيل المثال. والمراد من هذا الحدث التّاريخي وعرض تفاصـيله التي تقدمت، هو أن هذه الجثة قد نقش عليها ما يقارب الـــ(57) وشـــما كاربونيا، أجمعها تتكون من نقاط وخطوط بسـيطة كما في العمود الفقري السّـفلي، وكذلك خلف الرّكبة اليسـرى وعلى الكاحل الأيمن، (**شكل 8 إلى 11**). والمتتبع لهذا المواضع في جسد هذه الجثة سيدرك أن خلف هذه الوشومات ممارسة قصدية، ربما تعلقت

بتحفيز الحركة في جسد الجثة ذاتها وهي على قيد الحياة، إن غرض هذه الوشوم لا شك في أنه غرض علاجي، وهو أمر يشابه العلاج وخزاً بالإبر.

8

9

10

11

كما عثر على مومياء أخرى تحمل الوشم يعود تاريخها إلى نهاية الألف الثّاني قبل الميلاد، كمومياء (امونيت) (www.christian-dogma.com/vb/showthread.php?t=113318) في مصر القديمة، ومومياء (بازيريك) في (هضبة اوكوك)، (**شكل 11**).

هذه هي بعض العينات التّاريخية التي تشير إلى ممارسة الوشم لأغراض ربما كانت علاجية، أو ربما كانت جمالية، وكثيرا ما تكون للوشم ارتباطات غيبية سحرية، وأخرى اعتقادية، أو قد يراد من الأشكال الوشمية تخويف النّاظر أو بث الطّمأنينة فيه وذلك بحسب ما تعكسه صور الأشكال الموشومة ذاتها (Bodies of Inscription: A Cultural History of the Modern Tattoo Community).

المبحث الثالث: الوشم بين الحداثة والعاصرة.

في البداية لا بد من الإشارة إلى عمل الفنان (وليم دامبر): (William Dampier 1651-1715) الذي أشار في رسوماته إلى حضور الوشم كممارسة إنسانية حتى في عصور عصر النّهضة تقريبا، ففي عمله الذي يمثل الأمير جيولو (Prince Giolo)، (**شكل 12**)، نجد إشارة واضحة على أن هذا اللّون من إعادة تشكيل الجسد له أبعاد متنوعة، فهو ليس مختصا بفكرة الإنسان البدائي، أو على الأقل الرّيفي، وليس مختصا بإنسان القبائل، أو إنسان المدينة، فصورة هذا الأمير تؤكد ذلك، كما انه قد ذكر في محله أن هذا الاشتغال في إعادة رسم الجسد وتشكيله كان بمثابة التّقليد بين الشّباب من الأمراء. ويشير احد الرّسوم التي تعود إلى رئيس قبائل (الماوري)*، إلى شيوع استخدام الوشم في مناطق شمالية، تحديدا في شمال الأرض، كما في الشّكل الذي رسمه(باركنسوس: Parkinson, Sydney)(1745-1771) في العام(1743 م)، (**شكل 13**).

وقد عثر كذلك على صور فوتوغرافية أخرى (لوشم تامكو)، (**شكل 14**). وفي عام (1870) قدم الفنان الياباني (فيلس باتو: Beato, Felice)(1834 – 1907) عملا فنيا حمل عنوان: رجل وامرأة يابانيان (Japanese men, ca)، وهو عبارة عن جسدين لرجل وامرأة، رسم عليهما باليد والألوان أشكالا تمثل زخارف نباتية طبيعية بلون ازرق، وقد وضع الفنان خلفهما مشهدا طبيعيا كذلك، للإشارة إلى درجات الانتماء بين الإنسان والطّبيعة، (**شكل 15**).

* . الماوري (Māori) هم السّكان الأصليون لنيوزيلندا وجزر كوك. قدم أسلافهم البولينيسيون إلى نيوزيلندا بين عامي 800 و1300، من الجزر البولينيسية الأخرى. في اللّغة الماورية، كلمة "ماوري" تعني "العادي" أو "المألوف". اللّغة الماورية مرتبطة بشكل وثيق باللّغات الأخرى المستخدمة في الجزر الواقعة شرق ساموا في جنوب المحيط الهادئ، مثل التّاهيتية والهاوائية. وفي بداية القرن التّاسع عشر، ومع انتهاء حروبهم ضد الاحتلال الأوروبي، كان عددهم حوالي 100 ألف نسمة. ولاحقاً، تضاءل عددهم إلى 40 ألف نسمة. يعيش اليوم حوالي 600 ألف نسمة من الماوري في نيوزيلندا. يحافظ الماوريون على عاداتهم وتقاليدهم القديمة، مما يميزهم عن عامة سكان نيوزيلندا، ولكن في نفس الوقت لديهم ممثلين في البرلمان، كما يشاركون (بدرجة أقل) في معظم قضايا البلاد. وقد برع الماوري في صناعة النّسيج وتعلموا كيف يحفرون الخشب وكانوا يزينون واجهات أكواخهم بعناية بالغة وكانوا يصنعون تماثيل خشبية يرمزون بها إلى أسلافهم وكان كبار رجال القبائل وهم الزّعماء يخضعون لقانون التّابو وهو ينص على أن أشخاصهم وكل ممتلكاتهم تعتبر مقدسة وقد بلغ من احترامهم لرأس الإنسان أن قانون التّابو بحرفية نصوصه لم يكن يسمح للرجل أن يلمس رأسه.

17

16

15

14

13

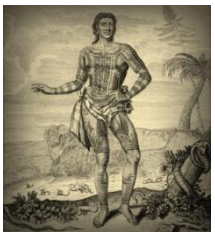
12

وفي العام (1907) نشـر متحف (Los Angeles, Cal) في قسـم (The Plaza Gallery) صـورة فوتوغرافية أخرى حملت عنوان (فن الجسـد) (Body art)، (**شـكل 16**) والحقيقة أنها تعرض فن الوشـم وليس الجسـد، ولان الوشـم موضـوع بطبيعة الحال على الجسـد سـمي هذا الفن بفن الجسـد، إلا انه ليس كذلك (Miles, 2014). وقد احتوت هذه الصّورة على امرأة وشـمت بأشـكال طبيعية مطابقة للواقع تقريبا، فالمشـهد يبدو كأنه يصـور مقطعا من حياة فتاة تَحوَطها أسـدان رابضـان، وعن يمينها وشـمالها نخلتان التّفت على إحداهما أفعى كبيرة، وقد نُثرت في سـماء المشـهد مجموعة من الطّيور وقد أشـرقت الشّـمس بالقرب من الفتاة التي تربعت على احد الأسـدين، وقد غطى الوشـم جسـد هذه المرأة عدا منطقة الوجه ومنطقة الكفين، حتى بدا كأنه رداء، ويحتمل الباحث أن يكون الوشم في كامل جسدها وصولا إلى القدمين كما فعل الفنان (William Dampier) مع الأمير (جيولو) آنف الذّكر.

وفي العام (1912) أُخذت صـورة لفتاة من غينيا الجديدة (New Guinea)، وشـمت بشـكل غريب نسـبيا، عرفت باسـم فتاة الزّواج (**شـكل 17**)، إذ حولت العادات والتّقاليد هذه الفتاة إلى عمل فني غاية في الإتقان، علما انه يتم وشـم الفتيات من سـن الخامسة ويضاف إليها في كل سنة جديدة وشما تكميليا، حتى تصل إلى سن البلوغ فتوشم في منطقة الصّدر بوشوم هندسية تشبه شـكل الرّقم (سـبعة) المتداول الآن عند العرب، أو شـكل الحرف الانجليزي (v)، ويتم وشـم الأجسـاد في طقوس وأجواء خاصـة منها عامة في احتفاليات كبيرة ومنها خاصة على مستوى أو حدود القبيلة والعائلة (http://www.larskrutak.com/articles/oceania/, n.d.).

ولا يخفى على أي متطلع انتشـار وشـيوع هذا اللّون من الفنون الجسـدية في الفترة الرّاهنة، أو المعاصـرة، ولعل هذا الشّـيوع هو أحد ثمار تلك الجهود الكبيرة والمتواصـلة، التي يسـعى لبلوغها المجتمع الغربي بشـكل عام، ناهيك عما قدمه الفن من نشاط كامل عبر تاريخه المدوي والموغل في القدم، منذ ذلك العري المتمثل بالآلهة الأم وإلى الآن. حتى أصبح من العسير جدا أن نقف على خريطة موضوعية منهجية لهذا اللّون من الأداء الجسدي، لنحدد فيها أهم الفنانين الذين عملوا به، كمؤسـسين، ففن الوشـم ليس هو من قبيل الاتجاه التّكعيبي مثلا، له قواعده وأصوله وفنانوه وبياناته كما أسلفنا، وإنما هو ممارسة إنسانية ونشاط جمعي موغل في القدم، وربما نتج من طريق المصـادفة، شـرط توافر جرح ما ومادة (كربونية) ما، وهنا اخذ سـؤال يجول في ذهن الباحث، يوصـف جوابه بالعلة التّحليلية للمطلب الفكري: ترى لما هذا اللّجوء إلى تحويل الجسـد كسـطح قابل للأشـكال البصـرية، وعلى مر الأزمنة والأمكنة. صحيح أننا وجدنا في العالم الغربي ثمة أرضـية فكرية واجتماعية سـاعدت على انتشـار الوشـم بهذه السّـرعة التي مكنته من الدّخول على اغلب الأجساد في العالم الغربي ذاته، إذ أصبح من النّادر جدا أن نرى إنساناً غربياً بشكل عام لم يضع على جسـده وشـما ما (Mifflin, 2013)، وكي لا أكون متهورا في إطلاق هكذا أحكام، سـأقول بأن الوشـم غزى الأجسـاد الغربية بشـكل ملحوظ ولا يمكن إغفاله، مما شكل ظاهرة عامة.

وقياسـا بالتّحولات التي شـهدها الفن بشـكل عام والفن الغربي بشـكل خاص، نجد أن الفن قد تداخل بين المجاز والحقيقة، لاهثا خلف اسـتهلاك القيمة الإشـهارية الجسـدية ولو على حسـاب القيم الأخلاقية الأخرى، خصـوصـا إذا ما نظرنا إلى البعد البورنوغرافي الذي تمثله جملة كبيرة من الأشـكال الفنية أو الجمالية، مما يجعل الأجسـاد جميعها وعلى صـعيدها الفني التّمثيلي والحقيقي الوجودي تقترب من سـياقات تجعل من (الجسـد نفسـه) موضـوعا أسـاسـيا للمبحث التّشـكيلي أو التّمثيلي الصّوري البصري، حيث تحدث التّجربة – ومنذ القدم - تراكما يسمح بتحويل الموضوع إلى هاجس أيديولوجي، يسعى إليه الإنسان من دون وعي منه بأنه يمثل حراك الفكر الذي يمثل زمانه. وحتى لو سـلمنا بوجود الوعي، فالأمر لا يخلو من الانقياد لمبدأ اسـتهلاك الجسـد، وإحالتّه إلى مطلب يلهث في تنفيذه الأعم الأغلب؛ فإن طبيعة التّناول الكمي لفكرة الوشـم وبهذا الشّـيوع الجمعي، يجعل منا أن نقف طويلا كي نفكر في لعبة آيديولوجية أخرى يكون من شـأنها إيقاف هذا النّشـاط المخيف، المنتشـر في كل العالم حتى في

بلدنا العراق. صحيح أن هناك تبايناً في الأداء وفي موضوعات الوشوم وفي طرق تنفيذها، وما إلى ذلك، إلا انه لا يقوى على نكران هذا أي واحد منا، انه كالوباء في سرعة انتشاره، فضلا عن ما يمثله الوشم من انتماء إلى ديانات ومذاهب وجيوش وشركات نخاسة..الخ، كنوع من الوشم يكون الإنسان فيه مكرها وأحيانا مجبرا على وجوده في جسده.

لكن وعيا آخر في المقابل اخذ ينشأ في أوساط اجتماعية كوزمولوجية عامة، يشير إلى تجميل الجسد بالوشم، مما دفع إلى انتشار محال تجارية كبيرة، وأخرى صغيرة، فضلا عن وجود مؤسسات ومعاهد لتعليم كل ما يرتبط بالوشم بوصفه لوناً من ألوان الفنون، ونشوء جيل من الفنانين لا يمكن حتى إحصاؤهم، وأكثرهم فنانون تشكيليون في الأساس أو مزخرفون، دفعهم لممارسة الوشم الطّلب المتزايد والأرباح المالية الهائلة، فهم يمتهنون حرفة التّوشيم، بل وتعاظم الأمر حتى أخذت النّساء هن من يقمن بمهمة التّوشيم عوضا عن الرّجال، على ما في هذه الحرفة من قسوة في التّعامل الجراحي والدّامي للمواضع الجسدية.

واخذ الكثير من النّجوم والأعلام الغربية في مجال الفن والرّياضة وحتى السّياسة يتبجح بوضع الوشم على جسده، إلا أن اغرب ما مر على الباحث كمثال على هذا التّبجح، هو الوشم الذي وضعته الفنانة الأميركية (إنجيلينا جولي) المكون من كتابات عربية*. فهي واحدة من الفنانات اللّاتي يعدن أجسادهن جزءاً من القيمة الإشهارية التي يعكسها فنهن ويعكسنه من خلال شخصهن الفردي أو الجمعي، وكذلك فعلت المغنية(ريانا)(**شكل 18 و19**).

18

19

ولعل هذا مما يتداوله ويعرض إليه الكثير من الباحثين والدّارسين، فقد أشارت الكاتبة (غيداء حلمي) إلى تحليل هذا المطلب بقولها: "**ولتلبية الطّلب المتزايد من الجمهور العريض المغفل عملت وسائل الدّعاية على رفع وتيرة العرض وحولت الجسد إلى مادة استهلاكية متاحة قادرة على إثارة الفضول وحب الاستكشاف والاستطلاع تحت ذريعة ((كل ممنوع مرغوب))، لأن المقدّس لا يوجد إلا للخرق في منظور الغرب، وهكذا تجري إعادة تشكيل تذوق الجمال عند الإنسان المعلوم لأسباب تجارية، وباختصاريتم تقديم المرأة الآن كجارية عصرية تبيع مفاتنها للعامة، امرأة تقايض شرفها بنظرات الرّجال الجائعة المليئة بالرّغبة والغريزة**" (حلمي, n.d.). فخطاب الجسد هنا وفق موازين الاستهلاك والاستعراض الايروتيكي الماجن، والبورنوغرافي الفج أحيانا، جعل من الغرب أن يكون قبلة لتلبية الحاجات الغرائزية، كما أشار إلى ذلك العديد من المفكرين والباحثين، ولعل أكثرهم تفصيلا هو ميشيل فوكو، لا لتقديمه دراسات حسنة عن المجتمع الغربي وتكنولوجيا الجسد فيه عبر مراحل تاريخية متنوعة، فحسب، وإنما لأنه حاول فهم الخطاب لما يتعلق بهذا المفصل تحديدا، فالانتقال من موت الإله النّيتشوي إلى موت الإنسان الفوكوي، هو الذي يبرز لنا هشاشة الجسد في حضوره الإشهاري هذا، فالإنسان المهدد بالضّعف، وبالانهيار في كيانه، بحسب مقولة (شبلنكر)، هو الذي يجب إنذاره أو إعلامه بمصيره الجمعي المأساوي. خصوصا وان ثقافة التّقليد وتداول الأفكار وسرعة انتشارها في هذا الكوكب، لها حظوة ومكانة لا بأس بها تعين الجميع إلى فرض نوع من السّيطرة على هكذا ممارسات اختلط فيها الجمال بالقبح (al-bahadli, 2022/1/4). فقط لتنمو القيم الاقتصادية أكثر على حساب قيم الفضيلة الأخرى، ولهذا فالباحث يميل إلى: "**إن الأمر يتعلق بالبحث عن الدّوافع التي تؤطر السّلوك الفردي وتحدد له مراميه وتوجهاته الخفية**

* . غزت الأوشام المكتوبة باللّغة العربية أجساد نجمات هوليوود، إذ لم يعد الأمر مقتصرا على الممثلة الأمريكية الشّهيرة (أنجلينا جولي) التي زينت يدها بالكلمة العربية المقروءة (العزيمة)، قبل أكثر من عام، حيث بدأ ينافسها في هذه الموضة فنانات أخريات أمثال: (ريانا)، و(كيم رايدر). وعلى الرّغم من أن (أنجلينا) رفضت تبرير اختيارها الوشم باللّغة العربية، أو شرح معنى الكلمة، إلا أن المطربة (ريانا) اختارت كلمة (الحرية) كوشم على جسدها، مرجعة الأمر إلى الشّكل المميز للكلمة باللّغة العربية. نفس السّبب هو ما طرحته المطربة (كيم رايدر) التي اختارت كلمة (الحَمَل)، وهو برجها، ليكون وشمها الجديد، وأكدت في أكثر من ظهور إعلامي أن الدّافع الرّئيسي لاختيارها اللّغة العربية هو الشّكل المميز الذي تقدمه حروفها، إضافة إلى بحثهن عن التّجديد. للمزيد يراجع:
(http://www.farfesh.com/Display.asp?catID=160&mainCatID=158&sID=78685).
وكذلك : (http://epsos.de/taxonomy/term/189).

والمعلنة، أو ما أسميه باللّاشعور الثّقافي، وذلك أن الفرد يخضع بصورة قبلية وغير مرئية وغير مفهومة عقليا لبرمجة تمكن الفرد من التّصرف بطريقة تتو افق مع وضعية ما، وبهذا ندرك بأن مصمم الوصلات الإشهارية لا يقف عند حدود الحاجات الاستهلاكية المباشرة بل يبحث في اللّاشعور الجمعي وعن الرّغبات المسكوت عنها، إن الإشهار يمتلك أسراره وآلياته الخاصة لاستدراج الفرد المستهلك لفعل الشّراء، وهذا ما يسمى بالإقناع السّري الذي يبحث في النّفس الإنسانية عن السّبل المؤدية إلى تعطيل أدوات المر اقبة لتحرير الفعل من قيوده، والدّفع بالفرد إلى عالم الاستهلاك متحررا من كل الضّغوط التي تفرضها المر اقبة العقلية، كل هذا من أجل تحقيق السّيطرة على اللّاشعور لتوجيه وتنميط سلوك الفرد" (Bahadli، 15/8/2023). ولا شك في أن تسويق الشّكل الجديد للجسد الكوني في أشكاله الوشمية، ما هو إلا مجال رحب لاستدراج الفرد المستهلك لفعل التّوشيم بغية انتشار الفكرة وتحويلها إلى ظاهرة غريبة وأحيانا تصل إلى عدها ممارسة جمعية غير محببة (المعرفة, 1985)، فقد بلغ التّفريط بهذا النّشاط الجمعي للوصول إلى حالات وشومية لا يمكن تفسيرها إلا على أساس أنها هوس نفسي أو جنوح نحو الإعلان ولفت الأنظار بشكل لا متوقع، فهذه النّزعة في تحصيل الاعجابات قد تلاقي في الوقت ذاته تحصيل النّفور، وهنا يود الباحث أن يقدم أربعة أمثلة تؤكد الفكرة في لجوء الفرد للإعلان عن حالة معينة، بعضها يحمل هدفا نبيلا، وآخر لا يحمل هدفا إلا الإشهار الإعلاني والشّيوع الأجوف (DeMello, Bodies of Inscription: A Cultural History of the Modern Tattoo Community, 2000).

عمدت المواطنة الأميركية (جوليا جنس :Julia Gnuse)، (DeMello، Inked: Tattoos and Body Art around the World) إلى وشم جسدها كاملا بنسبة (95%)، وعلى ما في قصة هذه المواطنة من مبرر سخيف دفعها للوشم بهذا الشّكل، إلا أن هذه الأشكال الوشمية ذاتها دفعت بها لدخول سجل الأرقام العالمية (جينيس: Guiness World Record)، وحصولها فيه على لقب (سيدة الوشم، أو المرأة الأكثر وشما)، وتقول جوليا: بأنها بدأت رحلتها في عالم الوشم بعد إصابتها بمرض جلدي غطى جزءاً من جسدها بالبقع فكانت تضع الوشم فوق البقع حتى تخفيها وتمنع الشّمس من التّسبب بتقرحها، لكن مع انتشار البقع بدأت تضع المزيد من الوشوم حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن، وتمثل الوشوم التي على جسدها مناظر من الغابات وأبطال من أفلام السّينما والتّلفاز من الذين أعجبت بهم، (**شكل 20 إلى 22**).

20

21

22

والملاحظ أن القارة الأميركية، قد فتحت فيها المحال التّجارية الخاصة بفن الوشم، في المناطق التي من شأنها تقديم الدّعم لهم، كما في المدن القريبة من القواعد العسكرية، خصوصا القواعد البحرية. ومنذ أيام أو حقبة الحرب العالمية الثّانية، كانت الأشكال الوشمية في أوساط تلقيها معروفة تماما كما يعرف النّاس العديد من العلامات كعلامات السّفر مثلا، أو كمعرفتهم لأشكال معينة تمثل الخصوصية أو الهوية كما في الطّوابع البريدية التي يرى المرء فيها ما يمثل الفرد على جواز سفره. والملاحظ كذلك أن المجتمع الأميركي بعد الحرب العالمية الثّانية، اخذ ينبذ الأشخاص الموشومين؛ ليس لأنهم أصبحوا سببا رئيساً لحث الأحداث الجانحين المراهقين على وضع الوشوم في أجسادهم فقط، وإنما لأنهم تميزوا بأنهم أصحاب جرائم جنائية وبأنهم مثيرون للشغب، فهذا كله ساعد على تقليل الاحترام الجمعي للأشخاص الموشومين (Thompson, 2015).

وذكرت الصّحف قصصا عن تسمم في الدّم، والتّهاب الكبد، وأمراض جلدية أخرى يسببها تلوث في الأدوات المستعملة. أن نظرة السّكان العامة تجاه صالونات الوشم التي مسها الكثير في سمعتها قد تعقدت، ومع تفعيل قانون الصّحة ومعاقبة المخالفين لحيز تنفيذه، أغلقت المحال التّجارية المخصصة للوشم في أغلب المناطق، فأصبح من الصّعب للغاية الحصول على الوشم خصوصا في مناطق هيمن عليها رجال الدّولة والمراقبة الصّحية كـ(نيويورك). فهذا الوضع الـ(لا قانوني) وسمعة الوشم

الصّحية السّيئة قد حدت من ظهور هذه الظّاهرة فائقة الانتشار لما في الجسد من خصوصية متحركة وجوالة كما قدمنا (Holland).

هذه هي الفكرة العامة للوشم كظاهرة في السّتينيات من القرن الماضي. أما خلال الثّورة الجنسية، فأخذ الوشم ينتشر بشكل سريع خصوصا بين النّساء، ونجوم الفن بشكل عام بما في ذلك نجوم موسيقى الرّوك مثل (جانيس جوبلين) آنفة الذّكر. ومنذ ذلك الحين انتشر هذا اللّون على انه فن كسائر الفنون، خاصة وان دور التّقدم التّقني الطّبي قد ساعد كثيرا على شيوعه. أما اليوم فالوشم يحقق عودة شعبية واسعة النّطاق، بفعل ما قدمته تقنية (اللّيزر). فهو كفن كوني أصبح مقبولا أكثر من أي وقت مضى (Sanders, 2009).

25

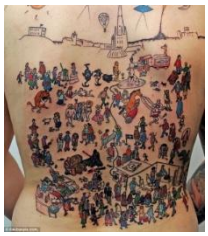
24

23

وفي مثال آخر، قام منتج موسيقي شاب يدعى (جون موسلي:John Mosley) البالغ من العمر (22 عاما)، بوشم ظهره بالكامل بأشكال تعبيرية تمثل احد المشاهد المصورة من سلسلة كتب الأطفال المعروفة باسم (Where's Wally)، (شكل 23 إلى 25)، وذلك بعد أن استرجع (موزلي) ذكريات طفولته السّعيدة بحثا عن أشيائه القديمة ومن بينها كتبه عندما كان طفلا صغيرا. وهو ما جعله يقضي 24 ساعة بين يدي احد فناني الوشم ويدعى (ريتش سودي)، ليرسم له هذا المشهد المكون من (150) شخصية على ظهره. وعن هذا الفعل يقول (موزلي): "**لا يمكنني تخيل أي شخص لا يحب هذه السّلسلة من الكتب. وأصبحت سعيدا بعد عمل هذا الوشم الذي سيظل معي دائما، على الرّغم من الألم الذي عانيت منه على مدار24 ساعة متواصلة حتى انتهيت من حفر الوشم، فقد كانت ابر الوشم بداخل ظهري مؤلمة للغاية**" (ZBOON, 2024)، ولا شك في أن جسد هذا الشّاب الموسيقي سيلحق بجسد الأميركية (جوليا جنس: Julia Gnuse) المار ذكرها لما يظهر من وشوم على مناطق أخرى من جسده.

وفي مثال آخر حصل في عام (2010)، إذ قرر المواطن الكندي (بات فاياللانكورت:Pat Vaillancourt)، ذو الثّلاثين عاما، دخول عالم الأرقام القياسية العالمية (جينيس: Guiness World Record)، بطريقة أخرى ومثيرة للاهتمام، فقد حصل على لقب صاحب أكثر عدد أوشام مقروءة لعناوين الإنترنت على الجسد، ونجح حتى اليوم في وشم (10 آلاف) عنوان لمواقع إلكترونية متنوعة على جسده، (بحسب تاريخ نشر المقال المؤرخ في:December 09, 2011) وهو يقول بأنه لن يتوقف حتى يبلغ عدد العناوين الإلكترونية على جسمه (100 ألف) عنوان، اظنه قد بلغها، فهذه الصّور (لبات) حينما وصل إلى وشم (7500) عنوان للمواقع الإلكترونية بحسب تاريخ المقال. (**شكل 26 إلى 28**).

28

27

26

وفي مثال أخير، نُشر مقال عن واحد من أهم العروض البصرية الحديثة التي جمعت بين فن (البيرفورمنس ارت) وفن الوشم، إذ قدم الفنان العراقي الأصل الأميركي الجنسية (وفاء بلال)، تجربة تشوبها الغرائبية في عدد من نقاط الحبر التي ستمثل الضّحايا العراقيين، في جولة فكرية تأملية، وهو العدد (100000) نقطة - بحسب تصور الفنان طبعا- ولا شك في أن تجربته كانت تشوبها الأخطاء في عملية احصاء نقاط الحبر، منذ وقت بدء الأداء وهو السّاعة الثّامنة مساء، وفي تاريخ فن الأداء، قد تكون هذه

التّجربة هي واحدة من التّجارب الأكثر (ماسـوشـية)*. إذ أزال (بلال) قميصـه وأخضـع ظهره إلى (24 سـاعة) من دون توقف لأداء الوشم. (**شكل 29 إلى 31**).

31 30 29

وتدعو الخطة التي يجب أن يعمل بموجبها فنان الوشـم والمقترحة من قبل التّشـكيلي العراقي (بلال) لحرق 105،000 نقاط في جلده على شـكل العراق. وهي مقسـمة إلى خمسـة آلاف نقطة بالحبر الأحمر، لتمثيل عدد الضّحايا الأميركيين في حرب العراق. وما بقي، فهو يمثل عدد الضّحايا العراقيين المجهولين والمنسـيين، وتنفذ بالحبر الذي يكون مرئيا فقط تحت الأشـعة فوق البنفسجية. وكان يبغي الفنان من هذا العمل الادائي بما فيه من ممارسـة مؤلمة لشخصـه، ان يجمع مبلغ لأغراض خيرية، اذ تأمل ان يدفع من قبل كل مهتم بالموضوع (دولار1)، لتسجل كل نقطة وشومية في جسده باسم متبرع لمنظمة من منظمات المجتمع المدني عنوانها: (من أجل العراق)، وهي منظمة غير ربحية وتم تأسيسها مؤخرا، والجميع فيها يخطط لجلب يتيم عراقي إلى الولايات المتحدة من خلال هذا الطّلب والفعل الادائي.

وعن تجربته يقول (البهادلي): "**هذا هو أقل ما يمكنني القيام به في محاولة لمسـاعدة بلدي وشـعبي. إن الألم الذي سـأحصـل عليه جراء الوشـم سـوف يمروكأنه لا شـيء، بالمقارنة مع معاناة شـعبي. وأخشـى أن الرّأي العام الأميركي يعمد إلى نسيان هذه التّجربة، فأنا أريد لفت الانتباه إلى الوضع المأساوي في بلدي العراق**" (Bahadli، 15/8/2023). وكان الفنان العراقي (بلال)، الذي غادر العراق بعد حرب الخليج في عام (1991) وعاش في الولايات المتحدة منذ عام (1992)، من أكثر المعارضين لحرب العراق منذ أن بدأت في عام (2003). وأزداد عمق الكراهية للأمريكان في عام (2004) عندما أدى هجوم صـاروخي أميركي على نقطة تفتيش لقتل شـقيقه. علما ان هذا العمل الفني المتعلق بالوشـم ليس هو المشـروع الأول الذي اندمجت فيه مواقفه السّـياسـية والفنية. ففي عام 2007، قدم عرضـا تفاعليا أدائيا بعنوان (أطلق النّار على عراقي)، إذ قضـى لقمة عيشـه منعزلا في غرفته، لمدة شـهر كامل، وقد قدم هذا العمل الفني في شـيكاغو، فيتم إطلاق النّار عليه من خلال بندقية للكرات. ربطها الكترونيا بموقع على شـبكة الإنترنت، وكان المتلقي من خلال الموقع يقوم بإطلاق النّار عليه، وكان المشـاهدون يزورونه كذلك للتفرج من خلال الموقع كذلك، غير انه بإمكان أي أحد أن يحصـل على زناد البندقية. وقد دون هذا الحدث المهم وطبع في كتاب، حمل اسـم العمل الفني ذاته وهو (أطلق النّار على عراقي- الفن والحياة والمقاومة في ظل السّلاح). وله عمل آخر مهم في الحقل السّـياسـي اسـمة (الكلب أم العراقي)، وهو محاولة إنقاذ لغريقين في الماء أحدهم كلب أميركي وآخر إنسـان عراقي. وهو من الأعمال التّفاعلية كذلك. ويجدر بنا الإشارة فقط إلى أهمية الأعمال الفنية التّفاعلية والبحث عن أصول تأثيلها في هذه المعاصرة الكونية.

هذه هي مجموعة لما يمثل النّقاط المهمة في الحراك الغربي لفن الوشـم في فترة الحداثة والمعاصـرة. وهي بشـكل أو بآخر تعد مثيرة وغرائبية، ولعل الجميع اليوم يعرف أن في هذا اللّون من التّعامل الجسـدي المباشـر ثمة ما يشـير إلى تداول الجسـد ذاته بين أيدي الفنانين الذين يقومون بالوشم.

---

* . جاء هذا الاصطلاح في أصل المقال وهو يبغي منه مفهوم القسوة تجاه الجسد، وإلا فالسّادو- ماسوشية (sado-masochism) : هي نوع من الاضطراب في الممارسة الجنسية حسب التّقسيم الأمريكي الرّابع المعدل للإضطرابات النّفسية DSMIV-TR, وهو يعنى تكرار حدوث خيالات جنسية شديدة أو رغبات جنسية أو سلوك جنسي يتضمن معاناة نفسية أو جسدية لدى الطّرف الآخر في العلاقة الجنسية, وهذه المعاناة تسبب إثارة جنسية لدى الشّخص السّادي. وقد سمي هذا الاضطراب بهذا الاسم نسبة إلى "ماركيز دو ساد" وهو مؤلف وضابط فرنسي عاش في القرن الثّامن عشر وقد تعرض للسجن عدة مرات بسبب سلوكه الجنسي المقرون بالعنف مع النّساء. للمزيد ينظر: د. محمد المهدي، **السّادو- ماسوشية (sado-masochism)**، في:
(http://www.maganin.com/articles/articlesview.asp?key=200).

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1743
Ahmed Jumaa Zboon, Shaimaa Wahib, Thaer Hussein Ali : Problematic aesthetic discourse tattoo in sculpture art Judicial and applications
Al-Academy Journal - Issue 121 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

المبحث الرابع: الوشم عقد اجتماعي كوزمولوجي.

وقد عثر الباحث على تفاصيل كثيرة تمثل السّخرية بالجسد والاعتداء الجنسي لما يرتبط بفضائح الشّخصيات النّسائية، خاصة وان أغلبهن معروفات في الأوساط الفنية، ناهيك عن القضايا القانونية اثر تشويه الجسد والمطالبة بالتّعويضات، وكذلك عن التّعرض لمقدسات دينية تخص الشّرائع السّماوية وغير السّماوية، إذ هدف الكثير من خلال الوشم إلى التّعرض لشخصيات الأنبياء والأولياء وغير ذلك، أو تعرض هؤلاء الجهلة إلى وشم لفظ الجلالة المقدس أو بعض السّور القرآنية، وهذا معيب بحق العقل والفطرة، بغض النّظر عن حرمة الفعل وعن دراية الفرد بهذه الأحكام الشّرعية من عدمها، فضلا عن استخدام الوشم في الكثير مما يرتبط بالمتاجرة الجنسية وتسويقها عبر المواقع الالكترونية وغيرها، ولا يخفى على المتطلعين في الاجتماع والاقتصاد وغير ذلك خطورة هذه المسائل، وسأضطر للإشارة إلى بعض المصورات التي تشير إلى هذه الانتهاكات الأخلاقية بل وتشوه الكثير من المعتقدات الدّينية (Takagi، 2003)، (**الأشكال 32 إلى 40**).

36 35 34 33 32

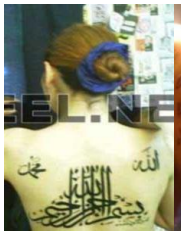

40 39 38 37

وهناك انتهاكات أخرى بحق إرادة الإنسان، غير تلك التي يوشم بها بعض الأفراد في السّجون والمعسكرات ودور البغاء وشركات الدّعارة، وما شابه، بنحو من الإجبار والإكراه، وهي تتعلق بوشم الأطفال، ولاسيما أنهم في الأعوام الأولى من حياتهم. (**شكل 41 إلى 45**)، فأي آلام تكبدت هذه الطّفولة، وأي عناء حملت، وهي لا تمتلك ذنبا، وما قادهم إلى ذلك هو رغبات الكبار ممن يسمون أنفسهم مسؤولين عنهم وهم في الواقع لا يعرفون حتى ما هو المعنى المراد من المسؤولية. فضلا عن الصّراع النّفسي الذي سيرافق هذا الموجود (الطّفل)، فمن يدري بأن هذا المولود سيرغب في هذه الوشوم الدّائمة، ومن يدري بأنها بعد عشرة أعوام أو أكثر ستكون محببة، فلعلها تكون عائقا لكثير من توجهات أي واحد من هؤلاء الأطفال بعد بلوغه، خصوصا وان اغلبهم من الأيتام، كما تشير إلى ذلك العديد من المصادر، والأغرب من ذلك أن أجساد هذه الأطفال تزين بشعارات الشّركات وأسماء بعض المنتجات، وهذا استغلال للجسد الإنساني واستهلاك له من اليوم الأول، بل وإخضاعه لمنطق السّلعة والسّوق والاستهلاك والمتاجرة، منذ سني وعيه الأولى، فلا شك في أن لهذه التّجارب الجسدية مضارها، سواء على مستوى الفرد أم على مستوى الجماعة. ويجب أن يلتفت إلى ذلك الفضلاء والعقلاء منهم احتراما لحقوق الإنسان وقدسيته التي أكدتها كل الشّرائع، على اقل تقدير للذين لم يبلغوا سن الرّشد بعد.

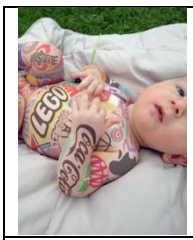

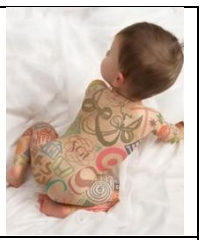

45	44	43	42	41

ومع تقدم تقنيات الوشم أصبح بإمكان الرّاغبين أن يشموا أجسادهم بأشكال مجسمة، وهو تجسيم إيهامي بطبيعة الحال، كالذي نال ما نال من الدّراسات في فن الرّسم، من خلال دراسة المنظور والأبعاد وغير ذلك. ويصطلح عليه بالوشم ثلاثي الأبعاد (3D)، وهو أكثر جمالية من الوشم ثنائي الأبعاد، ولاسيما انه يعتمد بشكل أساسي على تحقيق مبدأ الظّلال من خلال التّلاعب بقيمة اللّون وتوزيع النّقاط الموشومة كذلك، كما فعل ذلك الفنان الصّيني الأصل (جون جان:Jun Chan)، ينظر (شكل 46 الى 51).

51 50 49 48 47 46

كما أن في فن الوشم نوع آخر وهو القابل للإزالة بمرور الوقت، وهذا ينتج من خلال استخدام بعض المواد التي تحتوي على صبغة معينة، سواء أكانت طبيعية أم صناعية، وهذا النّوع منتشر الآن في مناطق الشّرق خصوصا عند الهنود ودول الخليج العربي ودول المغرب العربي، كما وأنهم يستعملونه مع نبات الحناء، وغالبا ما تتزين به النّساء، ولا يخفى انه امتداد لذلك الإرث العربي القديم، وغالبا ما تكون الأوشام مصممة على شكل زخارف إسلامية، (**شكل 52 إلى 57**).

57 56 55 54 53 52

وهناك فن أدائي آخر أود أن ألحقه بالوشم كذلك وهو ما يتمثل بطلاء الجسد بالألوان أو الصّبغات.

63	62	61	60	59	58

ولعل تجربة الفنان (ايفز كلاين:Yves Klein) (1928–1962)، في أجساده الزّرقاء، مثال جميل حول هذا النّمط من الأداء الجسدي المرتبط بفن الوشم. (**شكل 58 إلى 61**). علما أن فكرة طلاء الجسد إنما هي فكرة قديمة كذلك، تمتد مع قدم الجسد ذاته، والامثلة على ذلك كثيرة، لكن الباحث فضل ان تكون هناك امثلة معاصرة تمثل طلاء الجسد بوصفه وشماً مؤقتاً، كما في مهرجان طلاء الجسد الذي يقام في كل عام بمدينة نيويورك وغيرها من المدن العالمية، كما في مهرجان (داكو) للرسم على الجسد في كوريا، وطلاء الوجوه الذي يرافق العديد من ألعاب الرّياضة الدّولية في الاولمبيات، وكذلك طلاء بعض الحركات السّياسية التي تحاول ألفات النّظر من جراء هكذا نشاط جسدي جماهيري (Banai, 2014). (**شكل 62 إلى 63**).

كما أن هناك نوعا آخر من الأداء يلحق بالوشم وهو الوشم التّطعيمي وهو يرتبط بما يمكن أن يكون تحت الجلد أو فوقه أو ما يتخلله، وغالبا ما يحقق الأول بروزا يساعد على تغيير تضاريس الجسد، بغية إثارة المتلقي، وهو يحتاج بطبيعة الحال إلى الطّب وإجراء العمليات الجراحية، وهو غير محبب وغير شائع، كأنواع الوشم الأخرى، وقد عمل بهذا النّمط الأدائي كلا الجنسين، إلا أن نسبة الرّجال هي الأكثر، لما يصاحبه من آلام شديدة لتقبل الجسم للأجسام الغريبة التي تم إضافتها مؤخرا، وغالبا ما يستعمل الاطباء اكياسا من مادة السّليكون الطّبي، وقد تفاعل مع هذا الموضوع بشكل أكثر الخيال الجامح في فن

السّـينما، كما في الكثير من الافلام التي عرضـت شـخصـيات بطولية لها تضـاريس جسـدية غريبة، فكان هذا الخيال الفني بمثابة المحفز للكثير من النّاس في الواقع الخارجي، للتلاعب بأجسـادهم واضـافة ما يحلوا لهم، لخلق شـخصـيات جديدة لهم لطالما كانوا يتمنون ان يتمثلوا بها، وبطبيعة الحال فأن الوشـم بطريقة التّثقيب (piercing) (Graves, 2000)، يلحق بالوشـم التّطعيمي هذا، كما في تثقيب الانف والشّفاه والحواجب وغير ذلك من أجزاء الجسد. (شكل 64 إلى 66).

66

65

64

فضلا عن إدخال الوشم في ألعاب الحاسوب وغير ذلك، ناهيك عن شخصيات الرّسوم المتحركة (الكارتون) والعديد من شخصيات السّينما ومسلسلات التّلفاز، وذلك من خلال إنجاز المصممين لهذه الشّخصيات، وباستخدام البرامج الاحترافية مثل التّريدي ماكس والمايا وغيرهما من برامج جهاز الألفية الثّالثة (الحاسوب).

المبحث الخامس: تطبيقات الوشم في فن النحت.

وقد اشار الدكتور زهير صاحب إلى بعض النّماذج النّحتية التي تحتوي على أشكال وشومية تعود إلى قرية سامراء أو طور سامراء، تحت عنوان سيدات (جوخة مامي)، وهي ترجع إلى زمن موغل في القدم، أي نحو (5300) ق.م، وهي تعد الأكثر قدماً (حتى الآن طبعا)، وبحسب ما فاض به تنقيب الحقل الانثروبولوجي، غير أن هذه التّماثيل تمتلك أهمية فائقة في الدّراسات الاجتماعية لتاريخ الفن، كونها تقوم على مجموعة من الأعراف والتّقاليد الاجتماعية التي كانت سائرة في ذلك الوقت، ولعل كثرة أعداد التّماثيل التي عثر عليها خير مؤشر على ذلك، أو هو دليل على انتشار مضامينها الفكرية في ذات البنية الاجتماعية كما يخبرنا أستإذاًا بكتابه المدرج في الهامش، والمهم هنا هو ظاهرة الوشم بوصفها ظاهرة اجتماعية، لها شيوعها الواقعي، الذي تعكسه هذه التّماثيل، **(شكل 67 إلى 72)**.

72

71

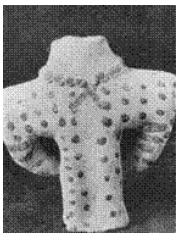
70

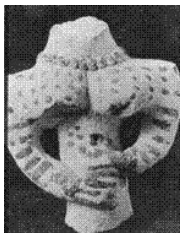
69

68

67

وقد "كان تمثيل علامات الوشم، ينجز بعدد من الخطوط العمودية والقصيرة والمتجاورة على كل من الخدين، والتي ما زالت بعض النّسوة العراقيات يتزين بها لغايات جمالية، أو كوسائل سحرية لها ارتباط بنيل حسن الطّالع في وقائع الحياة المعاشة، وبمثل هذه الدّقة كانت تمثل حلية الأنف بشكل زوج من القطع الفخارية الصّغيرة والملونة وعلى جانبي أرنبة الأنف، التي تشير صفة التّواصل الحضاري النّاشطة لحضارة العراق وديمومتها حتى الوقت الحاضر، إذ اعتادت النّسوة في الرّيف التّحلي بها، وتعرف باسم (الخزامة). وإزاء هذا النّوع من التّرف، وهو بمثابة تعبير عن وجود نوع من الحس الجمالي لدى نسوة دور سامراء. كان لا بد من تجميل الشّفة السّفلى بزوج من الحلي التي مثلت بما يشابه شكل حليتي الأنف، في حين تميزت نماذج أخرى بوجود ثلاث حلي قرصية الشّكل رتبت بوضع عمودي فوق كل من الإذنين" (صاحب, 2007)

إذاً إلى هنا قدمنا في البداية نماذج لأجساد موشومة حية، كما في مومياء (اوتزي) و(بازيريك)، وقلنا إن في بلاد وادي الرّافدين أشكالاً وشومية مثبتة على نماذج نحتية، وكلا المطلبين بشكل أو بآخر يعكسان الواقع الاجتماعي، وان هذه الظّاهرة أقدم في اشتغالها الجمعي عن غيرها من الظّواهر كما بينا سابقا، غير أن فضل السّبق والقدم لا ينفي طبعا وجود هذه الظّاهرة في مناطق غربية، فقد كانت القبائل الجرمانية، ما قبل المسيحية، وقبائل وسط وشمال أوروبا تستعمل الوشم وبكثرة، كما كانت

قبائل (البيكتس) المشهورة بوضع الصّبغات النّباتية الزّرقاء التي تستخرج من نبات (الوسمة)، ولعل تسمية هذا النّبات جاءت لاستعماله في الوشم، وربما كانت تستعمل هذه القبائل، اوكسيد النّحاس لاستخراج اللّون الأزرق كما وصف يوليوس قيصر ذلك في كتابه (حروب الإغريق).

وقد عرف الأقباط المسيحيون في المناطق الشّرقية بوشم صليب على أسفل يدهم اليمنى، للتعبير عن انتمائهم الدّيني ومنذ القدم، وفي ذلك طبعا اشارة إلى مدعاهم الذي يؤكدون فيه اضطهاد الملمين لهم ابان انتشار الدّعوة الإسلامية في بواكير شيوعها، وقد ذكرت (مريم مونتيغو:Maryam Montague) المصورة الفوتوغرافية الأميركية التي تعيش حاليا في المغرب في تقرير لها نشر عن الوشم عند الأقباط، تعبيرا يعزز كلامنا هذا، إذ قالت " **أرى أن فن الوشم طريقة فريدة من نوعها للإشادة بالانتماء الدّيني كما أنه يعكس اقتناعا شديدا التّمسته من أمير، ذلك الشّاب الذي نراه على الصّوروالذي لقد طلب من جرجس أن يرسم له وشما كبيرا على صدره، وهو أمر يتعدى في نظري مجرد ربط صليب حول العنق!**" (Bahadli, 2023/8/15)، انه تأكيد لمفهوم العقيدة وإحالتها من بعدها العقلي إلى بُعد جسدي أو مادي بشكل عام. انصهار بين الفكر الاعتقادي وتمثيلاته الحسية.

فالوشم أساسا إنما هو يعكس الانتماء الدّائم في إقامته على أجسادنا، فلنا على هذا الأساس أن ندرك أن على الأجساد أن تحتفي بهذه الإقامة على ما يمثل الفرد، ومن الطّبيعي أن اكثر ما يمثل الفرد إنما هو انتمائه العقائدي، هذا بالنّسبة إلى فكر الأقباط ووشومهم القديمة منها أو الحديثة بحسب ما يذكره اغلب الدّارسين. ولعل هذا النّص يكشف وبشكل صريح أهمية الوشم في عقيدتهم " **ومن تقاليد الأقباط رسم وشم صليب على معصمهم أسفل يدهم اليمنى وإذا ذهبوا إلى أورشليم يوشمون على أيديهم رسم السّيد المسيح فى قيامته وتحت صورة الوشم يوشمون سنة زيارتهم وإذا زاروا أورشليم مرة أخرى يوشمون السّنة وهكذا إذا زاروها في مرات متعددة والوشم موروث من موروثاتهم العديدة من أجدادهم قدماء المصريين حيث يذكر المؤرخون أن أقدم وشم عثرعليه كان في مومياء أمونيت كاهنة الإلهة حتحورومرضعة مونحتب الثّاني**" (al-bahadli، 4/1/2022)، وهي مستمرة حتى يومنا هذا.

ولا يخفى على أحد انتشار الوشم في مناطق الجزيرة العربية قبل الإسلام وبعده، وكانت في الغالب تستخدم هذه الوشوم لأغراض جمالية، وكثيرا ما كانت ترتبط بأجساد النّساء أكثر من ارتباطها بأجساد الرّجال. نظرا لما تتملك الشّرقي فكرة سائدة يسري مفعولها وللأسف إلى يومنا هذا، بان المرأة مطية الرّجل، أو هي متلبسة في وظيفة الفراش والمخدع، واغلب ما كانت توشم به النّسوة للتزين وللتجميل في هذه المنطقة من الأشكال، هو شكل الأهلة والنّجوم وبعض الأشكال المعينية أو الهندسية، فضلاً عن الخطوط المستقيمة الصّغيرة المصطفة جنبا إلى جنب ونثر بعض النّقاط المتتالية، بغض النّظر عن حرمة هذا الفعل من الأداء تجاه التّلاعب في خصوصية الجسد المقدس في الإسلام، فالآراء الفقهية متباينة في ما بينها بين محرم لهذا اللّون وبين مجوز له، والباحث لا يرى نفعا في الخوض بهذه الإشكاليات الفقهية كونها خارج التخصص.

هذه الخريطة الطّوبوغرافية المتنوعة جغرافيا وكرونولوجيا: زمانيا، تكشف لنا على أن الوشم بارتباطه بالجسد يشكل نوعا من الثّقافة، انه يضع الفرد بعلاقة أكثر ترابطا وحميمية مع جسده، أو هو نوع من أنواع تعليم الجسد، وتأشيره ليؤكد حضور الذّات، ويصبغها بصبغة طقوسية، يشتد فيها الانتماء بين ما هو خارجي عياني مؤشر ومعلم، وبين ما هو طقوسي اعتقادي، ومرتبط بالمعنى في اقل التّقدير، لان الجسد الموشوم لا شك في أنه يتحدث بما حمله الواشم عليه، وأوسع حديثه هو ما يفهم من الشّكل، وأضيق حديثه ما يفهم من اللّون ودلالاته ان كان كتابيا بلغة غير مفهومة مثلا، أو إن ابتعد الشّكل عن المعنى، وفي كلا الحالتين هو تعبير على قدرة الموشوم لتحمل الألم، وان جسده مسخر للآخر، بدلالة عده لوحا للكتابة، وعلى الآخر أن يعي ذلك سواء أكان صديقا أم عدوا. انه نوع من تفعيل الصّلة بين الذّات والمحيط، صلة تكشف عن نزوع الإنسان ومنذ القدم إلى ممارسة الخطاب الجسدي بشكل يحقق ستراتيجية الاتصال وبث الشّفرات لجعل الجسد محور التّقارب في نظام من التّجاذب والتّنافر – بحسب المقتضى – لتفعيل الحضور الانطولوجي داخل نسق من العلامات والتّشفير البصري (Levy، 2008).

ولا يخفى بان الصّورة الكوزمولوجية الواحدة على مستوى الهيأة الجسدية، كانت بمثابة الإعلان الأول عن وجود الذّات، إلا أن تفعيل الوشم فيها كـ (صورة)، يعني إعادة تركيب صورة الجسد بطريقة جديدة، فالوشم يؤرخ للجسد بلغة لا ينقطع بثها، ما دام الوشم علامة مقروءة، فهو مفتاح الذّات حينه، إذ تلعب الرّمزية دورا كبيرا في إحالة الجسد إلى مسرح مورفولوجي وخارطة توجيهية، بإمكانها أن تشير إلى الكثير مما في صورة الجسد الأولى من مواضع جمالية فاتنة، خصوصا إذا كانت الأشكال

فوق مسرح الحضور الأنثوي، لأنها تقوم مقام الإشارات المرورية التي توجه المارة وتحثهم على الطّريق الصّحيح، انه نوع من الضّوء يحرك السّاكن في الهيأة، ويحيل الجسد إلى فاعل، إلى متحدث يبغي قول كلمته بشكل دائم وجوال.

وكذلك ادخل الوشم حتى على جسد المنحوتات، وقد قدمنا بعض الأمثلة من حضارة وادي الرّافدين، كما في نساء (جوخة مامي) آنفة الذّكر، فقد عمدت الفنانة الأميركية(Joyce DiBona) (joycedibona.com، بلا تاريخ)، إلى وشم أجساد منحوتاتها، لتضفي عليها مسحة جمالية ولتأكد أهمية هذا الشّيوع الذي غطى الأجساد لقيم اشهارية مرتبطة ومن دون أدنى شك بقيم استهلاكية، واستدراج الفرد لتدوين خصوصياته على جسده بوصفه الأرضية المثلى للتدوين، علما أن هذا الوشم الملحق بالتّماثيل منه ما يكون عن طريق الطّلاء (**شكل 73 إلى 75**)،

73

75

74

وكذلك في عروض الفنانة الكورية (Min Jeong Seo) (http://www.seo-minjeong, n.d.)، التي عرضت أجزاء معينة من الجسد وقد غطتها بالوشوم الملونة، (**شكل 76 إلى 80**).

80

79

78

77

76

ومنه ما يكون عن طريق الألوان الزّجاجية كما في النّحت الفخاري المزجج، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها على سبيل المثال الأعمال الفنية الخزفية التي قدمها الفنان (Dr Lakra) (**شكل 81-82**). ومنه ما يكون من خلال اجراء بعض الحزوز على ذات التّمثال، كما فعل الفنان المكسيكي (مانويل رييس:Manuel Reyes) ذلك مع تمثاله الطّيني (**شكل 83**)، الذي يحمل عنوان رجل التّاتو (Tattoo Man)، أو مع عمله الآخر الذي يحمل عنوان (رجل من التّا مكستيكا:Man From the Mixteca Alta) (**شكل 84**)، وكذلك فعل النّحات البريطاني (مارك كوين:Marc Quinn)، في عمله الذي يحمل العنوان الولد الكسول (Zombie Boy) أو الولد السّقيم كما في بعض الشّروحات الأخرى (**شكل 85**). وقد وجد الباحث العديد من المتعلقات بفن الوشم إلا انه ليس من المناسب ذكرها جميعا، كوشم الأظافر ووشم الجواريب ووشم مناطق الأعضاء الجنسية وغير ذلك، لذا سأكتفي بهذا القدر احتراما لخصوصية البحث، وبخلاف ذلك فالمقام يكون طويلا وعريضا، وهذا غير محبب.

81

82

83

84

85

نتائج البحث

يتبين من خلال البحث ان للجسد الانساني مقومات واظهارات ومخرجات في الفنون الحديثة تقوم على التالي:

1. أصبح الجسد مادة للرسم، أي التحول من الحضور الى الوسيلة.
2. ظهور الجسد الاعلاني الإشهاري، أي التحول من الوجودي الى تحقيق تفاصيل الجسد الشهواني والتداولي.
3. دخول الجسد منعطف التشكيل الفني جعله يخرج من ذاتيته الانعزالية وكينونته البشرية الحية ليدخل إلى عالم آخر أضحى فيه مجرد رمز داخل لغة التشكيل الفني.
4. الوشم بارتباطه بالجسد يشكل نوعا من الثّقافة، انه يضع الفرد بعلاقة أكثر ترابطا وحميمية مع جسده، أو هو نوع من أنواع تعليم الجسد، وتأشيره ليؤكد حضور الذّات.
5. تسويق الشّكل الجديد للجسد الكوني في أشكاله الموشومة، ما هو إلا مجال رحب لاستدراج الفرد المستهلك لفعل التّوشيم بغية انتشار الفكرة وتحويلها إلى ظاهرة غريبة وأحيانا تصل إلى عدها ممارسة جمعية.
6. الأسماء العلمية المتعلقة بهذا اللّون من الفنون الجسدية (الوشم)، ليتسنى للباحثين مراجعتها والإطلاع عليها خصوصا في محركات البحث الالكترونية في شبكة الانترنت العالمية، وهي:

الوشم بالأدوات الحادة من خلال الجروح : scarification

الوشم بواسطة الخدش بأجسام صلبة: scartchin

الوشم بالنّقش: etching

الوشم بالحك : abrasion

الوشم من خلال قطع الجلد: cut

الوسم : branding

اللّيزر : electrocautery branding

وشم عن طريق البرودة: cold branding

هذا هو ما يتعلق بفن الوشم كظاهرة معاصرة وعلاقتها بالجسد كخطاب جمالي.

الاستنتاجات:

1. تشييء وتسليع الجسد الإنساني

الاستنتاجات : تحول الجسد الإنساني في الفنون الحديثة من كيان وجودي وذاتية حية إلى "مادة خام" (أداة للرسم) و"سلعة استهلاكية" (لأغراض إعلانية). هذا التحول جرّد الجسد من قداسته الطبيعية وجعله خاضعاً لمنطق السوق، التداول، والمنفعة الشهوانية.

2. الاغتراب الرمزي للجسد

الاستنتاج: باندماج الجسد في منظومة الفن التشكيلي المعاصر، فقد الفرد استقلاليته وانعزاليته الجسدية. أصبح الجسد مجرد "شفرة" أو "علامة بصرية" داخل لغة الفن، مما يعكس حالة من الاغتراب حيث يُقرأ الجسد كرمز فني لا كإنسان حي.

3. الوشم كأداة لإثبات الهوية والسيادة على الذات

الاستنتاج: يُعد الوشم في سياقه المعاصر آلية ثقافية ونفسية عميقة يحاول من خلالها الفرد إعادة امتلاك جسده وتأكيد حضوره الخاص. إنه بمثابة "لغة مكتوبة على الجلد" لكسر النمطية وإعلان السيادة على الذات في عالم يسعى لتنميط الأجساد.

4. تحويل الفردية إلى ثقافة استهلاكية جمعية

الاستنتاج: نجحت الآليات الرأسمالية والتسويقية في استغلال حاجة الفرد للتميز (عبر الوشم) لتحويلها إلى "ظاهرة جمعية" وثقافة استهلاكية عالمية (الجسد الكوني). ما بدأ كرغبة فردية في الاختلاف، تم تسويقه ليصبح سلوكاً استهلاكياً يمارسه الملايين.

5. تطرف وتنوع التقنيات الجمالية

الاستنتاج: التنوع الكبير والتقسيم العلمي الدقيق لأساليب التوشيم وتعديل الجسد (كالخدش، الكي، الحك، التبريد، والليزر) يشير إلى أن الخطاب الجمالي المعاصر اتسع ليشمل ممارسات تبدو قاسية ومؤلمة، لكن تم تطويعها وتبريرها أكاديمياً ومجتمعياً تحت مظلة "الفن" و"تجميل الجسد".

References:

.1Objectification and Commodification of the Human Body

Conclusion: In modern arts, the human body has transformed from an existential entity and a living subjectivity into "raw material" (a tool for painting) and a "consumer commodity" (for advertising purposes). This transformation has stripped the body of its natural sanctity, subjecting it to the logic of the market, circulation, and carnal utility.

.2Symbolic Alienation of the Body

Conclusion: By integrating the body into the system of contemporary visual art, the individual has lost their bodily independence and isolation. The body has become merely a "code" or a "visual sign" within the language of art, reflecting a state of alienation where the body is read as an artistic symbol rather than a living human being.

.3Tattoos as a Tool for Identity Assertion and Self-Sovereignty

Conclusion: In its contemporary context, tattooing is considered a profound cultural and psychological mechanism through which the individual attempts to reclaim their body and assert their unique presence. It serves as a "language written on the skin" to break stereotypes and declare sovereignty over the self in a world that seeks to standardize bodies.

.4Transforming Individuality into a Collective Consumer Culture

Conclusion: Capitalist and marketing mechanisms have succeeded in exploiting the individual's need for distinction (through tattoos) to transform it into a "collective phenomenon" and a global consumer culture (the universal body). What began as an individual desire for difference has been marketed to become a consumer behavior practiced by millions.

.5Extremism and Diversity of Aesthetic Techniques

Conclusion: The vast diversity and precise scientific categorization of tattooing and body modification methods (such as scratching, branding, abrasion, cold branding, and laser) indicate that contemporary aesthetic discourse has expanded to include practices that appear harsh and painful. However, these have been adapted and justified academically and socially under the umbrella of "art" and "body beautification".

References

1. n.d .Retrieved from philinthecircle.com.
2. n.d .Retrieved from http://creamer-family.net/history.html.
3. n.d .Retrieved from www.christian-dogma.com/vb/showthread.php?t=113318.
4. n.d .Retrieved from www.christian-dogma.com/vb/showthread.php?t=113318.
5. n.d .Retrieved from http://www.larskrutak.com/articles/oceania./
6. n.d .Retrieved from joycedibona.com: joycedibona.com/about
7. n.d .Retrieved from http://www.seo-minjeong :http://www.seo-minjeong.de/biography/biography-frames.htm
8. al-bahadli, a. j .(4/1/2022) .The Aesthetic Variable in Contemporary Sculptural Formation .*Journal of Art, Design and Music- https://www.jadm.eg.net/journal/vol1/iss1/4* .25 ,/ doi:https://doi.org/10.55554/2785-9649.1001
9. Bahadli, A. J .(15/8/2023) .Aesthetic references for reductive forms in contemporary Iraqi sculpture .*Al-Academy* .36-19 ,doi:https://doi.org/10.35560/jcofarts1208
10. Banai, N .(2014) .*Yves Klein* .Reaktion Books.
11. DeMello, M .(2000) .*Bodies of Inscription: A Cultural History of the Modern Tattoo Community* .Duke : Duke University Press.
12. DeMello, M .(2000) .*Bodies of Inscription: A Cultural History of the Modern Tattoo Community* .Duke : Duke University Press.
13. DeMello, M .(2014) .*Tattoos and Body Art around the World* .ABC-CLIO.
14. DeMello, M) .n.d .(.*Inked: Tattoos and Body Art around the World* .ABC-CLIO2014: New Mexico, ABC-CLIO.
15. Flaxman, S .(2013) .*The Philosophical Functionality of the Tattoo* .Revision Fairy Press :A Philosophy of Art.
16. Graves, B .(2000) .*Tattooing and Body Piercing Perspectives on physical health* .Capstone.
17. Holland, S) .n.d .(.*Alternative Femininities: Body, Age and Identity* :2004 .Bloomsbury Academic.
18. Levy, J .(2008) .*Tattoos in Modern Society* .The Rosen Publishing Group.
19. Mifflin, M .(2013) .*Bodies of Subversion* .New York: powerHouse Books.
20. Miles, C. N .(2014) .*Painted Ladies: The History of Female Tattoo Artists in Australia* .Australia: Clare Miles.
21. Sanders, C .(2009) .*D Angus Vail, Customizing the Body: The Art and Culture of Tattooing* .Temple University Press.
22. Takagi, A .(2003) .The Tattoo Murder Case, translator: Deborah Boehm .Soho Press.
23. Thompson, B. Y .(2015) .*Covered in Ink: Tattoos, Women and the Politics of the Body* .NYU Press.
24. ZBOON, A. J ,2024) .May .(4 Self-awareness in nihilistic philosophy to interpret aesthetic experience(Sculptor Alberto Giacometti as a model) .347 .doi:https://doi.org/10.35560/jcofarts1467
25. المعرفة, ع. ح. (1985). *الشباب العربي ومشكلاته*. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.
26.) غ. حلمي, n.d. *المرأة بين خطاب الجسد والإغواء، والقيم المضادة للإباحية*.(.Retrieved from http://shiastudies.net/article/arabic/Article.php?id=6186
27. صاحب, ز. (2007). *الفنون التّشكيلية العراقية القديمة، عصر قبل الكتابة*. بغداد: سلسلة عشتار، جمعية الفنانين التّشكيليين.